

من أزمة النظام.. إلى أزمات النظم

بقلم

رئيس التحرير/ عبد المعطي أبو زيد
رئيس قطاع الإعلام الخارجي

على مدى ربع قرن وربما أكثر، يتواصل الحديث عن "أزمة النظام العربي" ويقصد به "النظام الإقليمي العربي" أي الإطار الجامع للدول العربية، وما تعرض له هذا النظام من تهديدات خارجية تمثلت في تدخلات في شئونه من القوى الدولية والإقليمية، ثم تحديات من داخل النظام نفسه سواء بسبب الصراع المعلن والخفي أحياناً بين أعضائه، أو بسبب تقادم مؤسسات النظام العربي التي أصبح بعضها يعيش خارج الزمن بالفعل، فما كان يصلح في أعقاب الحرب العالمية الثانية، للقيام بوظيفة كانت منشودة وقتها، لم يعد بكل تأكيد يصلح لمواجهة أخطار العالم المعاصر، ولا التحديات من داخل الشعوب العربية نفسها بأجيالها الجديدة، فضلاً عن أنه لم ينجح في أداء مهمته الأصلية مهما كانت أهدافها متواضعة.

بسبب هذا الوهن في النظام العربي، تكالبت عليه القوى الدولية، واستأسدت قوى إقليمية كانت تهابه حتى وقت قريب، فتمدد نفوذها داخل بعض الأوطان العربية، وهددت الأمن العربي في مجموعه.

والسؤال الدائم.. هل يدرك العرب في قمتهم، بل في قممهم المتعاقبة، أن بعض مؤسسات العمل العربي المشترك تحتاج إلى إصلاح وربما تغيير لتواكب العصر وتكون على مستوى الخطر؟!.

إن الأخطر في هذه المرحلة أن مشكلة العرب لم تقف عند حد "أزمة النظام



العربي"، بل تخطتها إلى أزمات العديد من النظم العربية في ذاتها، بعضها هدد وما زال يهدد الكيانات العربية في وحدتها وسلامة أراضيها وشعبها، وبالكاد بدأت بعض الدول التي تعرضت لهذه الأخطار تتعافى من أزماتها، بينما لا يزال آخرون في سوريا واليمن وليبيا يصارعون الأخطار.

في هذا السياق، برزت ظاهرة مستجدة تتمثل في صعوبة إجراء التشكيل الحكومي في بعض الدول العربية.

ولهذا خصص هذا العدد من "أفاق عربية" ملفاً لدراسة هذه الظاهرة المستحدثة، التي تكشف حجم ما أصاب النظم السياسية العربية، بعدما أصاب النظام الإقليمي العربي في مجموعه.

ويعالج هذا الملف ثلاث حالات من أزمات تشكيل الحكومة في كل من تونس ولبنان والعراق.

وإلى جانب هذا الملف، تناول العدد بعض جوانب العلاقات الدولية للأمة العربية، في مقدمتها تحليل للرسائل التي عبرت عنها القمة العربية الأوروبية التي عقدت بمدينة شرم الشيخ في مصر، ثم تحليل للموقف الأوروبي من القضايا العربية، وكذلك دراسة عن العلاقات العربية - الأفريقية.

وتابعت الدورية في هذا العدد أيضاً تطورات الأزمات في كل من سوريا وليبيا واليمن.

وفي رؤية تحليلية - استشرافية شاملة، طرح باب قضية العدد (وهو باب مستحدث في الدورية) تصوراً للخروج من المأزق العربي الراهن، من خلال العودة إلى "المشروع العربي"، ولكن بلغة العصر ومعطياته بالطبع. هذا بالإضافة إلى الأبواب الأخرى المعتادة في الدورية.

آملين أن يكون في هذا العدد ما يفيد القراء والباحثين ويمثل إضافة تساهم في إضاءة طريق الأمة نحو مستقبل أفضل.

